

ينبغي أن يستحضر المسافر النية الطيبة بالسفر والنزهة

السياحة في الإسلام .. مفاهيم وآداب

كلما أقبلت الإجازة الصيفية تنوع اهتمامات الأفراد والأسر في لقائاتها، وكثيرًا ما يغلب جانب السياحة على غيره، فهذه الأهمية جاءت هذه الكلمات مجلية معنى السياحة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومجلية لمفهومها عند الناس، ومذكرة بأهم آدابها، نفع الله بها.

السياحة في اللغة: جاء في اللسان (1): «ما: سبَحَ السَّبْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض». وقال الأزهري في التهذيب(2): الماء الظاهر على وجه الأرض وجعفه شيوخ وقد ساخ يسبح شبخًا وسبخًا إذا جرى على وجه الأرض وماه سَبْحٌ وغيل إذا جرى على وجه الأرض وجعفه استباح.

وردت السياحة في الشرع بمعان عدة:

السياحة بمعنى الصيام: وهذا القول مألوف عن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم. قال الله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَامِلُونَ الْحَامِلُونَ الْبِائِسُونَ الزَّائِعُونَ الْمَسْجُودُونَ الْأَسْرُونَ بِالَّذِينَ نَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ لِحُدُودٍ لَّيِّنَاتٍ وَإِنَّا لَخَائِفُونَ لَآلِهَ الْأُولَىٰ فَذَرُوا آلِهَتَهُمْ أَنَّىٰ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَعْصُوا لَآلِهَهُمْ شَيْئًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَآلِهَتُهُمْ أَكْبَرُ مِن دِينِنَا وَلَٰكِن لَّا يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (3)).

والله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّهُ أَن يَبْعَثَ إِلَيْكَ زَوَاجًا خَيْرًا مِنكَ سَمِيعَاتٍ فَاذْنَاتٍ تَأْتِيَنَّكَ وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ لَدُنَّ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَرَاهَا فِي سَمِيعَةٍ وَلَا يَمِيزُ الْعَالَمُ الْبَاطِلَ مِنَ الْبَاطِلِ (4)).

فالسفر لطلب العلم فريه من أعظم القرب عند الله تعالى وذلك لما للعلم من فضل عظيم عند الله، يقول الله تعالى في تعظيم أولي العلم: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ وَحْدَهُ يُدْرِكُ الْأَلْهَامَ (5)).

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظمون أهمية طلب العلم وقضل ذلك، وكذلك فضل السفر في طلب العلم. «فقد رحل جابر بن عبد الله من المدينة مسيرة شهر في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه عن عبد الله بن أنيس» (10).

وعن كثير بن قيس قال: كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء إنني جئتكم من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحبونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة، قال: فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا

السفر لطلب العلم قربة عند الله تعالى وذلك لما للعلم من فضل عظيم

من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لن طالب العلم، وإن المعلم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والجنة في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل النمر ليله البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» (11).

فطالب العلم يخرج متوخيًا مقصدًا ساميًا وسياحة من أروع ما تكون، كيفًا والملائكة تضع له أجنحتها رضى بما يصنع، فسباحة طالب العلم، وخروجه ورحلته في طلب العلم هي عبادة، بل هي من افضل العبادات، وفي هذا يقول الله تعالى: (فَقُلْ لَا تَمْرُ مِنْ مَلِكٍ فَرَقَ مَنَّهُمْ طَائِفَةٌ لَّتُبَوِّهُوا فِي الدِّينِ وَلَتَتَنَبَّأُوا فَوْقَهُمْ إِنْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (12)).

قال الشعبي: لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنقذه فيما يستقبله من غيره رأيت أن سفره لا يصعب (13).

السياحة بمعنى السير والانتشار في الأرض: جاء في معجم الوسيط(14): «السياحة الانتقال من بلد إلى بلد طلبًا للثروة أو الاستطلاع والتكشف». وقال ابن سيده(15): قال صاحب العين [يعني: الخليل بن أحمد]: «السياحة- ذهاب الرجل في الأرض للعبادة».

وهذه الكلمة عرفت قديما عند بني إسرائيل، فالسياحة عندهم هي الذهاب في الأرض والانقطاع عن الناس والتعبد والزهد والتزهد في الصوامع، في رؤوس الجبال، في الكهوف، في الصحاري والبراري يتفكرون عن الناس. عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ما أبقي المسلمون خرج أبوا بكر مهاجرة قبل الحشمة حتى إذا بلغ برك الغداز(16). لقيه ابن الدغنة(17) -وهو سيد القردة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي. قال ابن الدغنة إن ملك لا يخرج ولا

يخرج فأنك تكسب المردم وتصل الرحم وتحمل الكل وتكفي الضيف وتعين على نواب الحق، وأنا لك جار فأرجع فأعبد ربك ببلاذ... الحديث» (18).

وثبت عند الترمذي في جامعه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم كان إذا قلن من غزوة، أو حج أو عمرة، كان مما يقول في دعائه: «أيوب تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون...» الحديث(19).

وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي...» (20).

وقال الله تعالى (وَرَحِبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَاخَافَ عَلَيْهِمْ إِلَّا اتَّيْعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ فَمَنَا زَعْمًا) حج رغبانها قاتلنا الذين آمنوا منهم أجزعهم وكثير منهم فاسقون(21). وهذه السياحة التي عُرفت عن بني إسرائيل -وأخذا عنهم كثير من الصوفية- هي التي استأذن الرجل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة السابق؟ فمنعه منها، وقال: «سباحة أمتي: الجهاد في سبيل الله» (22)، وهي التي لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم فيها للرجل، وهي التي اتكزها السلف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(23): وأما السياحة التي هي: «الخروج في البرية من غير مقصد معين» فليست من عمل هذه الأمة، ولهذا قال الإمام أحمد: «ليست السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين ولا الصالحين» مع أن جماعة من إخواننا قد ساحوا

السياحة المنهي عنها متأولين في ذلك، أو غير عاين بالثبوت عنه من الرعيانة المبتدعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: «لا رعيانة في الإسلام...» (18). ويعني السياحة: قول الله تعالى: (وَلَمَّا سَيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَبَذُوا كَتِفَ كُنَّ غَافِلَةٌ الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (24)، ولقد اتكر الله على من قلد هذا الإحساس، عند سياحته فقال تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) (25).

قال ابن سعدي رحمه الله: «(السَّاحِبُونَ) غَسَرَتِ السَّيَاحَةَ بالصَّيَاحِ، أو السَّيَاحَةُ في طلب العلم، وفُسِّرَت سَيَاحَةُ الْقَلْبِ في معرفة الله ومحبة، والإنابة إليه على الدوام، والصَّحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القريات، كالحج، والعمره، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الأقارب، ونحو ذلك» (26).

وإذا عرفت مفهوم السياحة، ففصحا مضى من الآيات والأحاديث ما يرفع من شأنها، وقويتها ومقهورها؛ ففسرت السياحة بالصيام: لما فيه من امتناع الصائم عن الأكل والشرب تشبيها بالصالح الذي قد لا يتوقره إلا في كل وقت وحين.

وفسرت طلب العلم لما مضى من كون طلاب العلم يسيجون في مسيرة الشهر في طلب الحديث الواحد، فخرجهم ودخلهم: سفر وسباحة.

وفسرت السياحة بالجهاد في سبيل الله تعالى، فالجهاد يخرج لبيد عن غياض الإسلام، ويحني أرض المسلمين.

- وقد وردت السياحة بمعنى السير والانتشار في الأرض كما في الآيات السابلات، ومنه قوله تعالى: (فَسَبِّحْهُ فِي الْإَرْضِ زَاجِعَةً أَشْيَرًا وَأَعْلَىٰ أُنْتُمْ لَيْسَ مِنْكُمْ عَاجِزٌ) (27).

فمفهوم السياحة في ما مضى هو الخروج والسير في طاعة الله أو فيما يشبه ذلك.

وهذا المفهوم لكلمة السياحة من الخروج والانتشار في الأرض طاعة لله تعالى ما زال قائما بخدمه الله إلى هذا العصر، وإلى يومنا هذا، وقوافل الحجاج، والمعتمرين القادمين من شتى بقاع الأرض سالكين كل فج عقيق، لم يتركوا وسيلة من وسائل النقل التي توصلهم إلى بيت الله الحرام في البر والبحر إلا سلكوها، هذه القوافل ما زالت قائمة بخدمه الله تتلجج صدور المؤمنين، وكذلك ما زالت هناك طائفة من طلاب العلم يسيجون في الأرض شرقا وغربا يتفقهون في الدين، ليرجوا إلى أطيهم مندرين

دعاة إلى الله تعالى. ولقد كان السلف يرحلون في طلب العلم والمعرفة ليأبى ذوات العدد، فهذا ابن مسعود ا يقول: والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله أن تبلغه الإبل لركبت إليه» (28).

ولم تزل الساحة الإسلامية بخدمه الله تعالى تشهد لكثير من العلماء وطلاب العلم في غوا الأقسام للدعوة إلى الله تعالى، وهم يسيجون في البلاد شرقا وغربا يدعون لحقيقته، ولعقلته عن أخطاره.



ويثبون عن المنكر. مقامهم معاصرة لكلمة السياحة لقد استخدم نفذا: «السياحة» في هذا الوقت في مفاهيم أخرى ليست ما سبق ذكره، منها:

أولا: الترويج عن النفس، فلم يعد كثير من الناس يهتم من كلمة السياحة إلا ذلك، ولا بأس بهذا المفهوم إن كان السائحون يروحون عن النفس بما يرضي الله لكتفوى على طاعة الله تعالى وعيادته. ثانيا: وهي عند آخرين بمعنى الاصطياف، بمعنى أنهم يخرجون إلى أماكن معينة متميزة بميزات يحسبونها، من أجل أن يقضوا فيها أوقاتهم ويتسوا أنفسهم كثيرا من التاعب خلال سنة كاملة مضت. وكل هذا إن وُزن بميزان الشرع واتقى العبد ربه في كل ذلك، ولم ينتهك حرمان الله تعالى، فإنه ما زال في المشروع من السياحة إن شاء الله.

ثالثا: وهي عند آخرين بمعنى الخروج عن القيود الشرعية أو العرفية، ولأسف فإنه يوجد قام من المسلمين، لا يفهمون السياحة إلا بهذا المفهوم، على الرغم من أن أحدهم قد يكون متفتحا بالشرع في بلده، فإذا جاء وقت الإجازة التي تكون فيها السياحة استخضر هذا المفهوم، وطبقه في سفره، ونسي أوامر الشرع، وكان الدين عبادة ليسها في مكان ما من الأرض في وقت من الأوقات لم تزعمها لربه تلك العبادة فيليساها بعد شهر أو شهرين.

وهذا المفهوم للسياحة: استقر عند الكثيرين!

غير أن كثيرا من المسلمين -والخاص- يقدّمون عليه: جهلا بحقيقته، ولغفلة عن أخطاره،

ينبغي للسائح أن يتخير لمرافقته من يشاكله ويوافقه على غرضه ومطلبه

فيستدفعون وراء التراحيح: قصد السياحة وراحة النفس، والاصطياف، فيجد كثير منهم نفسه في وسط الوحل، وقد يكون متفلا بالعائلة، وجبنتا قد يجاول الرجوع فلا يملك إلى ذلك سبيلا. والحق: أن السياحة في الأرض من أجل التأمّل في عجائب الكون، والأصناف المختلفة من مخلوقات الله، والترويج عن النفس، فإن ذلك مما يزيد العبد معرفة بربه عز وجل وبقينا بأن لهذا الكون مدبرا لا رب غيره ولا معبود بحق سواه.

ومن هنا نذكر:

بعض مجالات السياحة التي ينبغي للمسلم أن يتعامل معها: فلا يظن أن السياحة مقصورة على الغنى السليم، بل لها معان إيجابية كثيرة، ومنها:

- الذهاب للتعرف إلى بيت الله الحرام أو زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي افضل من ألف صلاة فيما سواه إلا للمسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» (29).

- وكذلك السفر إلى الوالدين وصلة الأرحام والأقارب، وزيارة العلماء والصالحين في الله تعالى.

- وإجابة دعوات الأفراح والمناسبات التي ليس فيها منكرات، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله» (30).

- وكذلك السفر لأجل الدعوة إلى الله، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ فَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (31). وقال صلى الله عليه وسلم: «فوالله إن تسلم الله عليه وسلم» -فوالله إن يهدي الله بك رجلا خير لك من خير النعم» (32).

- وكذلك الترويج عن النفس بما أباح الله لها هو مسرح للاستئناس البريء الخالي من التصنع، يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لحفظة في عامر: «لو كنتم ساعا وساعة» (33)، لا كما يقول بعض الناس: ساعاتك، وساعة

لربك»، أو «استعن بالهزل على الجد، وبالطال على الحق»، أو «دع ما لله لله، وما للقصير لقصير» فذلك مغفولات خاطئة، فالفرد والبيت والجمع والإعلام كلهم خاضعون لحدود الله، ومتى جاوزوا تلك الحدود: فما قدروا الله حق قدره، وما شكروه على الآله. لأن المرء الجاد الخائف من ربه وولي نعمته ليس لديه متسع من الوقت أو الجهد لينفذه فيما يعود عليه بالوالب.

فالعبد، ينبغي أن يكون محياهم ومماتهم لله، وليعلموا أنه ما يلفظ العبد من قول إلا لديه رقيب عتيد، يكتب عليه كل شيء في سفره ومقامه، وكل عيب جزئي يعمله: إن عمل خيرا فسجد عند الله خيرا لغفاهم وإن تكون صورة التشبیه السايحي مثلا لليو والبعث والضح والخضج والعزف والطرب، وبذل الوقت والمال فيما حرم الله ولا بأس أن تكون السياحة بهذا المفهوم في هذه الحدود.

والأفضل -الذي تؤمن معه البوائق- أن تكون في ربوع بلادنا، مع الحذر الحذر أن تقلب المفاهيم وأن تكون صورة التشبیه السايحي مثلا لليو والبعث والضح والخضج والعزف والطرب، وبذل الوقت والمال فيما حرم الله ورسوله.

آداب السياحة
ما كانت السياحة جزءا من إجازتنا الصيفية لأي غرض من الأغراض البلهة التي مضى التحدث عنها، فيجدر بنا أن نذكر شيئا من آداب السفر:

أولا: أن يستحضر المسافر النية الطيبة بالسفر والنزهة، بأن ينوي التقوى على طاعة الله تعالى، والتوسع على الأسرة، وإدخال السرور عليهم، والتفجع بإجازتهم، فيكون السفر واحدا من برامجهم وليكن سفره طاعة لله عز وجل.

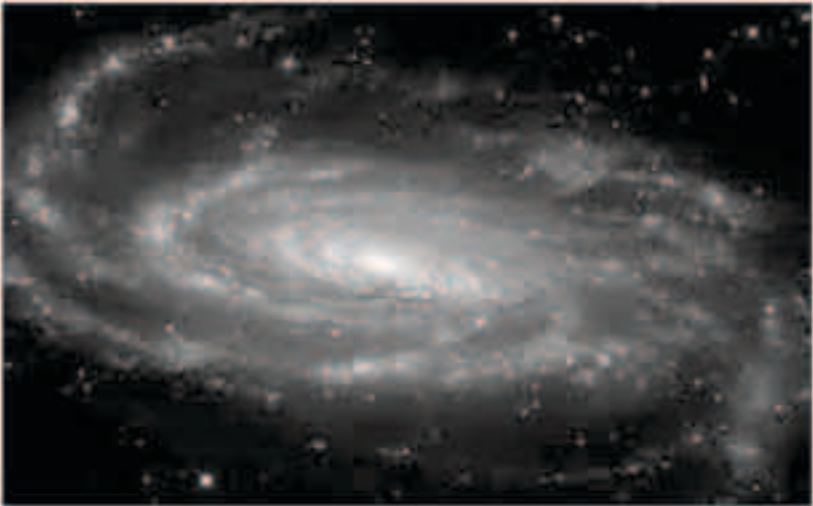
ثانيا: الاستخارة، لما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا قم أحركم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استسخر بعلمك واستسخرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فليذكر تفرق ولا تفرق وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فأقره لي ويسره لي ما يناله لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وأجله فأصره عني وأصر قلتي عنه وأقررني لأخبر حيث كان من أرحسني بد قال ويسمي حاجته» (34).

فاحتجها صارت «لا كما في الوقت، 3. لا تأتية بمعنى تأتي المعنى الموجود في ذهن الخاص، ثم الابتداء بالسقم، كما تقول: لا والله لا صحة لقول القاصم عليه، ثم إنه سبحانه يصف هذا القسم بكونه عقيدا، كما في قوله و أنه لضم لو تعلمون عظيم، فلو: عظيم وصف القسم آخر لحفظ فواصل الآيات.

وهذا القسم هو القسم الوحيد الذي وصفه سبحانه بأنه عظيم، فالحديث هنا هو حديث على الأبعاد، هذه النجوم عند، وعن بعضها البعض، في مجرتنا، وفي كل المجرات، ولأنها كلها تتحرك، فإن الحديث عن مواقعها يصير أيضا حديثا على مداراتها، وحركاتها الأخرى العديدة، وسرعاتها، وعلى علاقاتها بالنجوم الأخرى، وعلى القوى العظيمة والحسابات المعقدة، التي وضعت كل نجم في موقعه الخاص به وحفظته، في علاقات متوازنة، دقيقة، محكمة، فهي لا يعجزها الاضطراب، ولا تتغير سنتها ولوائيتها، وهي لا تسير خط عشواء أو في مسارات متقاطعة أو متعارضة بل هي تسير كلها بتساقق وتناغم وانسجام وتنظام تامين الدائم. آيات على قدرة القادر سبحانه (10).

يقول الفلكيون: إن من هذه النجوم والكواكب التي تزيد على عدة بلايين نجم، ما يمكن رؤيته بالعين المجردة، وما لا يرى إلا بالمجاهر والأجهزة، وما يمكن أن تحس به الأجهزة دون أن تراه، هذه كلها تسبح في تلك الغامض، ولا يوجد أي احتمال أن يقرب مجال مغناطيسي لنجم من مجال نجم آخر، أو يصدم كوكب باخر إلا كما يحدث تصادم مركب في البحر الأبيض المتوسط باخر في المحيط الهادي يسيران في اتجاه واحد وبسرعة واحدة، وهو احتمال بعيد وبعيدا جدا، إن لم يكن مستحيلا.

(11)



عليه القرآن في مواقف مختلفة، وأنه كتاب الله وليس من صنع البشر.

وأما الصلة بين القسم والمقسم به: فهو واضح، فلأن النجوم بمواقعها أي طولها وعرضها يهتدي بها البشر في ظلمات البر والبحر، والقرآن الكريم كذلك يهتدي به الإنسان في ظلمات الجهل والغنى، فالنجوم مضاييح حسية في عالم المادة كما أن آيات القرآن مضاييح معنوية في عالم الإحدرات. أكمل إنه سبحانه قال: فلا أقسم بمواقع النجوم فأراد منه القسم بلا شك، بشهادة أنه قال بعده: وأنه لقسم لو تعلمون عظيم فلو كان معنى الآية هو نفى القسم فلا يتناسب ما بعده حيث يصفه بأنه خف عظيم، وقد اختلف الفسرون في هذه الآيات ونظائرها، إلى أقوال:

1. «لا زائدة، مثلها قوله سبحانه: لئلا تعلم.

2. اصلها أقسم بلام التأكيد، فلما اشيعت

في صُحُف مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بأيدي سفرة * كرام برة. (7)

ج: لا يشك إلا المطهرون لئو رجع الضمير إلى قوله: لقراّن كريم. كما هو المبادر، لأن الآيات بصدد وصفه وبيان منزلته فلا يمس المصحف إلا طاهر، فيكون الإخبار بمعنى الانشلاء كما في قوله سبحانه: (وَالطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، (8)

ولو قيل يرجوع الضمير إلى (كتاب مكتون) فيكون المعنى لا يمس الكتاب المكتون إلا المطهرون، وربما يويد هذا الوجه بأن الآية سبقت تنزيها للقرآن من أن ينزل به الشياطين، وأن محله لا يصل إليه، فلا يمسها إلا المطهرون، فيستحيل على أخايت خلق الله وانسجهم أن يصلوا إليه أو يمسوه، قال تعالى: (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَلِيمُ هُون، (9)

د: تَنَزَّلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وهذا هو الذي يركّز

أقسم سبحانه وتعالى في سورة الواقعة بمواقع النجوم، وأنه لقسم لو تعلمون عظيم» إنه لقراّن كريم * في كتاب مكتون * لا يشك إلا المطهرون» (1).

تفسير الآيات المراد من مواقع النجوم

مسائلها حيث تغيب.

وهذا الغيب، وبغاربها، يقال: مواقع الغيب أي مساقفه. (2)

وبدل على أن المراد هو مطالع النجوم وبغاربها أن الله سبحانه يقسم بالنجوم وطولها وجربها وغروبها، إذ فيها وفي حالاتها الثلاث آية وعبرة وإدالة. كما في قوله تعالى: فلا أقسم بالخمس * الجوار الكس (3) وقال: والتنج إذا قوى وقال: فلا أقسم برن المشرق والغرب ويرجع هذا القول أيضا، أن النجوم حيث وقعت في القرآن فأشار منها الكواكب، كقوله تعالى: وإنيبر النجوم(4)صخ، وقوله: (والشمس والقمر والنجوم(5)).

وأما المقسم عليه: فهو قوله سبحانه: إنه لقراّن كريم * في كتاب مكتون * لا يشك إلا المطهرون وصف القرآن بصفات أربع:

أ: (لقرآن كريم)، والكريم هو الجي الكثير والخير، العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه وأفضله، فإلله سبحانه كريم، ولعله اعني القرآن كله.

وقال الأزهري: الكريم اسم جامع لما يخدم، فإنه كريم بخدم فعاله، والقرآن كريم بخدم ما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة.

ب: (في كتاب مكتون) ولعل المراد منه هو اللوح المحفوظ، ببهاة قوله: بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ. (6) ويحتمل أن يكون المراد الكتاب الذي بأيدي الملائكة، قال سبحانه: